

الباب الخامس

الخاتمة

أ. نتائج البحث

ويستند هذا الاستنتاج على التحليل الذي أجراه في الفصل الرابع بشأن البنية والقيم الأخلاقية في منظور نورجياتتورو لرواية سقوط الإمام لنوال السعداوي.

١. بناءً على نتائج التحليل البنيوي لرواية "ساقط الإمام"، وُجد أن هذا العمل يحتوي على عناصر جوهرية مترابطة تُشكل وحدة متكاملة. الموضوع الرئيسي الذي تُطرحه الرواية هو إساءة استخدام الدين كأداة للسلطة، وخاصة في قمع المرأة. الشخصيات، مثل بنت الله وإمام، مبنية على شخصيات قوية تعكس الصراع بين الشجاعة في محاربة الاستبداد ورمز السلطة الفاسد. يُصوّر إطار المكان والزمان رمزياً، مُصوِّراً جوًّا من القمع والاعتراب. يُبنى خط القصة ببنية تصف رحلة الشخصية الرئيسية من القمع إلى الوعي والمقاومة. كما يُعزز أسلوب اللغة الرمزي والهادف الرسائل الاجتماعية والأيدولوجية التي يريد المؤلف إيصالها. تُشكل كل هذه العناصر سردًا لا يمس الجانب الجمالي فحسب، بل ينقل أيضًا نقدًا اجتماعيًا حادًا.

٢. يُظهر تحليل القيم الأخلاقية في رواية "ساقط الإمام" أن نوال السعداوي تُقدم نقدًا اجتماعيًا عميقًا من خلال ثلاث قيم رئيسية: العلاقة بين الإنسان والله، والآخرين، والذات. تُصوّر العلاقة بين الإنسان والله من خلال شخصيات تستخدم الدين كشرعية للسلطة، ولكن أيضًا من خلال شخصيات تحاول

فهم الله بطريقة أكثر شخصية وروحانية. تتجلى قيمة العلاقات الشخصية في شكل ظلم على أساس النوع الاجتماعي، والعنف ضد المرأة، والقمع الاجتماعي الذي يُسلط الضوء على عدم المساواة بين الرجل والمرأة في مجتمع أبوي. في الوقت نفسه، تنعكس القيمة الأخلاقية في العلاقة بين الإنسان وأ نفسه في الصراع الداخلي للشخصية الرئيسية التي تواصل البحث عن الهوية، ومعنى الحياة، والشجاعة لمحاربة الظلم. تدعم هذه القيم الثلاث بعضها البعض في بناء رسالة أخلاقية مفادها أن حرية الفكر، والوعي الاجتماعي، والشجاعة لمحاربة الظلم هي جوهر النضال الإنساني في مجتمع قمعي.

٣. يُقدّم أسلوبُ تقديم القيم الأخلاقية في رواية "ساقط الإمام" بطرقٍ مُتنوّعة، سواءً بشكلٍ مباشر أو غير مباشر. يتمُّ التقديم المباشر من خلال سرد الكاتب وخطاب الشخصيات الذي يتضمن نقدًا صريحًا للسلطة القمعية، بالإضافة إلى أفكار الشخصية الرئيسية التي تُشكِّك في العدالة الاجتماعية والدينية. في الوقت نفسه، يتمُّ التقديم غير المباشر من خلال الأحداث والصراعات والرموز التي تظهر على مدار القصة، مثل عدم المساواة بين الجنسين، والتلاعب الديني، واغتراب الشخصية الرئيسية. يُعزِّز الأسلوب الرمزي والمجازي الذي يستخدمه الكاتب الرسالة الأخلاقية دون الحاجة إلى التعبير عنها صراحةً. من خلال هذا النهج، نجحت السعداوي في دعوة القراء إلى التأمل في الواقع الاجتماعي بنظرة نقدية وعمق، مع التأكيد في الوقت نفسه على أن الأدب يُمكن أن يكون وسيلةً لمقاومة الظلم.

ب. الإقتراحات

يقدم الباحثة اقتراحات تتعلق بهذا البحث وهذه الإقتراحات موجهة أيضا لأولئك الذين يدرسون علم البلاغة مثل المعلمين والطلاب وأولئك الذين لهم علاقة بدراسات علم البلاغة، وخاصة لجميع القراء، ولباحث نفسه، النحو التالي:

١. تُوصى هذه الدراسة بإجراء بحوث أدبية أوسع حول الأدب النقدي الذي يعالج قضايا السلطة والدين من منظور نسوي. كما يُنصح بتحليل الأعمال الأدبية الرمزية مثل ساقط الإمام باستخدام المنهج البنوي لفهم الرسائل الاجتماعية والسياسية التي تنقلها. ويمكن أيضًا مقارنتها بأعمال نسوية عربية أخرى لتوسيع الفهم النقدي.
٢. العربي، خاصة في سياق القمع الاجتماعي والديني. كما يُنصح بتوظيف الرواية كوسيلة تعليمية لتعزيز الوعي بقضايا الحرية والعدالة والمساواة بين الجنسين. ويمكن للباحثين استكشاف كيف يُمكن للأدب أن يلعب دورًا فعالًا في تنمية التفكير النقدي والتربية على القيم في المجتمعات العربية.
٣. يُوصى بمواصلة دراسة الأساليب الرمزية والمجازية في الأدب العربي، لما لها من دور فعال في إيصال الرسائل الأخلاقية والاجتماعية بطريقة غير مباشرة ولكن عميقة التأثير. كما يُنصح باستخدام رواية ساقط الإمام كمرجع في تحليل كيفية توظيف الأدب كأداة لنقد الواقع ومقاومة الظلم. ويمكن للباحثين استكشاف نماذج أخرى من الأدب النسوي الذي يوظف السرد الرمزي كوسيلة لإثارة الوعي وتحدي البنى الاجتماعية الظالمة.